بحث بعنوان

الخطاب النبوى ومراعاته لأحوال المخاطَبين

إعداد

د/ صباح شحتة أحمد حسن

مدرس الحديث الشريف وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق

-جامعة الأزهر-

من ١ إلى ٥٠

الخطاب النبوى ومراعاته لأحوال المخاطَبين

د/ صباح شحتة أحمد حسن
قسم الحديث وعلومه، شعبة أصول الدين،
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بالزقازيق،
جامعة الأزهر، مصر .
البريد الإلكتروني : y17984478@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى تناول قضية مهمة ، ألا وهى الخطاب النبوى ومراعاتة لأحوال المخاطبين ، وإن المنهج النبوى يهدف إلى إيجاد جيل من أبناء الأمة الإسلامية يدرك رسالته فى هذه الحياة إدراكاً واعياً مستنيراً فلقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم أساليب مختلفة راعى فيها أحوال المخاطبين ، وكان لابد من التعرف على هذا المنهج النبوى الحكيم فمن منهجه –صلى الله عليه وسلم – أنه كان يراعى حاجات النفس البشرية وطبيعتها ، ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم كما يراعى مواهبهم ، واستعداداتهم ، وطبائعهم واستخدم معهم الأساليب التربوية التى زخرت بها السنة النبوية من نصح وإرشاد ،وتوجيه ، وترغيب وترهيب ... وغير ذلك.

وقد تناولت فى هذا البحث بعض أساليب الخطاب النبوى ، وقد اقتصرت على ذكر مثال أو مثالين تحت كل عنصر من غير حصر ولا استقصاء ، إذ الحصر والاستقصاء يستوعب السنة جميعاً ، ثم إن الحديث الواحد قد يحتوى على أكثر من وجه تعليمى وأسلوب إرشادى وتربوى فيكون صالحا لأن يستشهد به فى أكثر من جانب ، فليس إيرادى له فى جانب معناه أنه قاصر عليه فقط.

الكلمات المفتاحية : مراعاة – الخطاب – النبوى – أحوال –المخاطبين.

The prophetic discourse and its observance of the conditions of those addressed

Dr.Sabah Shehta Ahmed Hassan.
Department of Hadith and its Sciences، Division of Fundamentals of Religion، College of Islamic and Arabic Studies for Girls، Zagazig، Al-Azhar University، Egypt..
Email: y17984478@gmail.com

Research Summary :

The research aims to address an important issue، namely، the prophetic discourse and taking into account the conditions of the addressees، and that the prophetic approach aims to create a generation of the sons of the Islamic nation who realizes its message in this life in a conscious and enlightened realization. From getting acquainted with this wise prophetic approach، and from his approach - may God bless him and grant him peace - that he took into account the needs of the human soul and its nature، and commanded to address people according to their intellect as he took into account their talents، preparations، and natures، and used with them the educational methods that abounded in the Sunnah of the Prophet، such as advice، guidance، and guidance Enticement and intimidation... and so on.

In this research، I dealt with some of the methods of the prophetic discourse، and it was confined to mentioning one or two examples under each element without limitation or investigation، since the investigation includes the Sunnah as a whole. It is cited in more than one aspect، so my reference to it in one aspect does not mean that it is limited to it only.

Keywords: observance - discourse - prophetic - conditions – addressees

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فلقد بعث الله النبى محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين مربياً، ومعلماً ، والخطاب النبوى خطاب بديع ، ولم لا وهو الذى جاء من عند الله ، فهو الذى قال فى محكم آياته "{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى[١]" وقال صلى الله عليه وسلم "أدبنى ربى فأحسن تأديبى"[٢]ومعنى أدبنى أى علمنى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يراعى فى خطاباته أحوال الناس كافة لايقتصر على فئة دون أخرى لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين كما قال تعالى "**{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ }**[٣]" فكان صلى الله عليه وسلم معلماً ميسراً ، وهو القائل بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا " وما خير النبى صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما" وكان من دأبه صلى الله عليه وسلم يراعى أحوال النفس البشرية ، ويتخول أصحابه بالموعظة الحسنة امتثالاً لقوله تعالى"**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** [٤] ، وكان يلين القول حرصا منه على استقامة النفس البشرية خوفاً من الاعوجاج والاجتراء على المعاصى والتمادى فى ظلمات الجهل ، وكان يزجر المتعلم عن سوء الخلق باللطف والتعريض ما

---

(١) سورة النجم : آية(٣).

(٢) أورده الصنعانى فى التنوير شرح الجامع الصغير وعزاه لابن السمعانى فى أدب الإملاء ، عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه. وأورده الزركشى فى التذكرة فى الأحاديث المشتهرة (١/١٦٠) وقال : مَعْنَاهُ صَح لكنه لم يَأْتِ من طَرِيق يَصح ، وصححه بعض العلماء.

(٣) سورة الأنبياء آية(١٠٧).

(٤) سورة النحل آية (١٢٥).

أمكن وبطريق الرحمة من غير توبيخ ، لأن التصريح بذلك يجعله يتجرأ على المعصية ويجاهر بها ، وكان يراعى نفوسهم مختلفة الطباع ، وكانت خطاباته مع غير المسلمين يبعث فيها رسائل المحبة والسلام ، وفيها دعاهم النبى – صلى الله عليه وسلم– إلى الإسلام بالرفق واللين ، وحسن الخلق ولم لا وهو الذى وصفه الله تعالى بقوله تعالى"**(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** [١]

(١) سورة القلم : آية(٤).

التمهيد:

ويتضمن التعريف بالخطاب فى اللغة والاصطلاح:

تعريف الخطاب فى اللغة : (خَطَبَ) عَلَى الْمِنْبَرِ (خُطْبَةً) بِضَمِّ الْخَاءِ وَ(خَطَابَةً) . وَ (خَطَبَ) الْمَرْأَةَ فِي النِّكَاحِ (خِطْبَةً) بِكَسْرِ الْخَاءِ، والخَطْبُ: الشَّأْن أَو الأَمْر، صَغُر أَو عَظُم، والخطابُ : كل كلام بينك وبين آخر، وقَالَ اللَّيْث: الخِطَابُ: مُراجعةُ الْكَلَام، وجمعُ الخطيبِ خُطَبَاءُ ، والْمُخَاطَبَةُ : مُفاعَلة ، مِنَ الخِطَاب والمُشاوَرة ، وَقَالَ بعض الْمُفَسّرين فِي قَول الله جلّ وعزّ: {وَفصل الْخِطاب}: هُوَ أَن يَحْكُمَ بالْبَيّنة، أَو الْيَمين.

وَقيل: مَعْنَاهُ أَن يفصِلَ بَين الحقِّ وَالْبَاطِل ، ويميّزَ بَين الحُكْمِ وضِدِّه. (١)

تعريفه فى الاصطلاح : هو قياس مركب من مقدمات مقبولة ، أو مظنونة ، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ. (٢)

أسباب اختيارى للموضوع:

للخطاب النبوى أساليب مختلفة راعى فيها الرسول – صلى الله عليه وسلم– أحوال المخاطبين ، والفروق الفردية بينهم ودياناتهم ، وأجناسهم وأحوال النفس البشرية وطبيعتها ، فتنوعت الأساليب بين الشدة واللين والترغيب والترهيب ، فكان لابد من إلقاء الضوء

(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر(٤٥/١) تهذيب اللغة(١١٢/٧) مختار الصحاح (٩٢/١)
(٢) التعريفات للجرجانى (٩٩/١)

على بعض هذه الأساليب للاستفادة منهما فى تربية النفس البشرية ، وكيفية معاملتها ، وتقويمها لكى تسلم من كل مشكلات الحياة خاصة فى هذا العصر الذى تقلد فيه العرب بالعجم ، فكان لابد من الرجوع إلى ديننا الحنيف إلى كتاب الله وسنة نبينا الكريم ، فكان – صلى الله عليه – وسلم يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأحرص الناس على خلق الله ، حكيما فى تصرفاته يفتح أسلوب الحوار وإبداء الرأى للآخر ، وإقناعه بالحكمة.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائى لجملة من الأحاديث النبوية ، واستخدمت المنهج الاستدلالى الذى يبنى على قواعد التأمل ، والتفكير فى فهم النص.

– أما عن منهجى فى تخريج الأحاديث قمت بتخريج الأحاديث ورتَّبتُ الطرق على حسب المتابعات الأتم فالأقل، فإن تساوت قدمت الكتب التسعة وترتيبها كالأتى) : الصحيحان أولاً البخارى ، ومسلم ، والسنن الأربعة (أبوداود ، والترمذى، والنسائى ، وابن ماجه) موطأ مالك ومسند أحمد ، وسنن الدارمى وبعدهم رتَّبتُ المُخَرِّجين على سنة الوفاة الأقدم فالأقدم.

– ذكرت المصدر الذى أخرج الحديث ، ورمزت للكتاب بحرف(ك) والباب بحرف (الباء) وذكرت أولا رقم الجزء ، ورقم الصفحة ، ورقم الحديث.

– وإذا كان الحديث فى الصحيحين أو أحدهما لم أتوسع فى تخريجه، ولم أدرس إسناده .

أهم أساليب الخطاب النبوى و مراعاته لأحوال المخاطبين

كان للنبى صلى الله عليه وسلم أساليب مختلفة راعى فيها أحوال المخاطبين ، ولكل أسلوب جماله ورونقه ، وتأثيره على المخاطَب ، وسوف أتناول فى هذا البحث بعض الأحاديث النبوية التى اشتملت على أساليب مختلفة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى أسلوبه يعلم المخاطَب ومن يأتى بعده ممن يدعوا إلى الله تعالى كيفية مراعاة أحوال النفس البشرية.

ومن أهم هذه الأساليب:

الأول : التيسير على المخاطب.

الثانى: اختلاف الأجوبة تبعا لاختلاف الزمان والمكان مراعاة لأحوال المخاطَبين.

الثالث: مراعاة أحوال المخاطَبين فى التعايش السلمى مع أصحاب الملل الأخرى.

الرابع : الرفق بالجاهل.

الخامس: مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد.

السادس: استخدام الأسئلة لتوضيح المعنى.

الأول: التيسير على المخاطب

هو أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله ومعناه التسهيل ذكر فى القرآن الكريم ، ودعا إليه فى آيات كثيرة كمافى قوله تعالى {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِن أَمْرِهِ يُسْرًا} [١] قال ابن كثير : أَيْ يُسَهِّلُ لَهُ أَمْرَهُ وَيُيَسِّرُهُ عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلُ لَهُ فَرَجًا قَرِيبًا"[٢]"وقال الله تعالى مخاطبا نبيه(وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى) [٣] [٤]

وقال تعالى(فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) [٥]" لليسري: أي للطريقة التي هي أكثر رفقا ولينا وهي طريق الحق وَمَخْرَجًا عَاجِلًا. وقيل التيسير لليسرى هى الجنة.[٦] وقال السمعانى:"الْيُسْرَى فعلى من الْيُسْر، وَمَعْنَاهُ: للأيسر من الْأُمُور.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتبع أسلوب التيسير لرفع الحرج عن الأمة ، ودفع المشقة وقد جاء فى الحديث الشريف الذى رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال:"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّفًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا"[٧]،

---

(١) سورة الطلاق : آية(٤)

(٢) مختصر تفسير ابن كثير (٥١٦/٢).

(٣) سورة الأعلى : آية(٨)

(٤)تفسير السمعانى(٢٠٩/٦)

(٥) سورة الليل : آية (٧)

(٦) تفسير الرازى (١٨٤/٣١)

(٧) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الطلاق ، ب/ بيان أن تخيرر امرأته لايكون إلا بنية(١٤٧٨/١١٠٤/٢)

وقد ورد فى الحديث الشريف الذى رواه البخارى من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[١]

قَوْلُـهُ: «سَـدِّدُوا» أَيِ: اقْصِـدُوا السَّـدَادَ ، وَهُـوَ الصَّـوَابُ.وَقَوْلُهُ سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى {وَقُولُـوا قَـوْلا سَدِيدًا} [٢]

أَيْ: قَصْدًا مُسْتَقِيمًا لَا مَيْلَ فِيهِ.

وَقَوْلُـهُ: «قَـارِبُوا» أَيْ لَا تَعْجَلُوا، وَقِيلَ: الْمُقَارَبَـةُ: الْقَصْدُ فِي الأُمُورِ الَّذِي لَا غُلُوَّ فِيـهِ وَلا تَقْصِيرَ. قال البغوى: فَفِي الْحَدِيثِ الأَمْرُ بِالاقْتِصَادِ فِي الْعِبَادَةِ، وَتَرْكُ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ بِمَا يَئُودُهَا. [٣]

وقال الخطابي: هذا أمر بالإقتصاد وترك الحمل على النفس ، لأن الله تعالى إنما أوجب عليهم وظائف من الطاعات في وقت دون وقت تيسيراً ورحمة. [٤]

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/الدين يسر(١/١٦/٣٩)

(٢)سورة الْأَحْزَاب آية : (٧٠)

(٣)شرح السنة للبغوى(٤/٥١)

(٤)عمدة القارى(٢/٢٣٩)

وقد وردت أحاديث كثيرة عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– يسر فيها على المخاطَبين مراعاة لحالهم منها:

١– التدرج فى الإجابة مراعاة لحال السائل:

روى الشيخان بسنديهما عن أبى هريرة رضى الله عنه (واللفظ للبخارى) ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَكْتُ. قَالَ: «وَمَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «تَسْتَطِيعُ تُعْتِقُ رَقَبَةً» قَالَ: لاَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» قَالَ: لاَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا» قَالَ: لاَ. قَالَ: «اجْلِسْ» فَجَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ – وَالعَرَقُ المِكْتَلُ الضَّخْمُ – قَالَ: «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» قَالَ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنَّا؟ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ».

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك/كفارات الأيمان ، ب/قوله تعالى "قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم"(٨/١٤٤/٦٧٠٩) قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه به ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/الجماع ، ب/تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان(٢/٢٨١/١١١١) ، عن يَحيَى بن يَحْيَى ، وَأَبُو بَكرِ بْن أَبِي شَيبةَ ، وَزُهَيرُ بْن حَربٍ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، كُلُّهم عَنِ ابنِ عيَينَة ، بنحوه.

وجه الدلالة من الحديث: جاء الرجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم يشتكى إلى رسول الله الهلكة بسبب ذنب فعله فى نهار رمضان ، فما كان من الرسول إلا أن رفق به ويسر عليه ولم يعنفه ، وبدأ يذكر له كفارة ذلك ، وفى كل مرة يقول له هل تستطيع فيقول الرجل لا ، وعندما أعطاه النبى مايتصدق به أراد أن يأخذها لأنه فقير، فضحك صلوات الله وسلامه عليه حتى بدت نواجذه ، رحمة ، ورفقا به ، وأعطاه إياها ، وقال ابن حجر :

قيل إن سبب ضحكه صلى الله عليه وسلم كان من تباين حال الرجل حيث جاء خائفا على نفسه راغبا في فدائها مهما أمكنه فلما وجد الرخصة طمع في أن يأكل ما أعطيه من الكفارة ، وقيل ضحك من حال الرجل في مقاطع كلامه وحسن أدبه وتلطفه في الخطاب ، وحسن توسله في توصله إلى مقصوده. (١)

فرفق به النبى صلى الله عليه ويسرها عليه ، وفى ضحك النبى – صلى الله عليه وسلم– التخفيف والتيسير تلطفا به ، وهو معسر، وهذا نموذج من نماذج تيسيره على المخطىء ، مراعاة لحاله وإعذاراً لجهله.

٢– تكليف المخاطَب قدر استطاعته تيسيرا عليه:

روى الإمام مسلم من حديث سَعِيد بن أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»

تخريج الحديث : صحيح الإمام مسلم ، ك/الأدب ، ب/كل معروف صدقة(٦٠٢٢/١١/٨) قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، به، وأخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الزكاة ، ب/بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ(١٠٠٨/٦٩٩/٢) من طريق أبى أسامة حماد بن أسامة بن زيد ، عن شعبة بنحوه.

وجه الدلالة من الحديث: بيَن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث يسر الإسلام وسماحته فى مراعاة أحوال الناس وتكليفهم قدر طاقتهم ، ورفع الحرج والمشقة عنهم بأن

(١) فتح البارى(١٧١/٤)

كلف كل فرد قدر استطاعته ، وفى كل مرة يقول الصحابة للرسول فإن لم يجد؟ ، فيأتى الجواب على قدر طاقتهم مراعاة للتيسير، ومعرفة لحال السائل .

وقال ابن بطال : محمل هذا الحديث عند الفقهاء على الحض والندب على الصدقة، وأفعال الخير كلها، وهو مثل قوله (صلى الله عليه وسلم) : (على كل سُلامى من الناس صدقة) ، أى أنهم مندوبون إلى ذلك ، فإن قيل: كيف يكون إمساكه عن الشر صدقة؟ قيل: إذا أمسك شره عن غيره ، فكأنه قد تصدق عليه و(الملهوف) أي: المظلوم يستغيث أو المحزون المكروب. (١)

وفى هذا المعنى ما أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/الأذان ، ب/الذكر بعد الصلاة (٨٤٣/١٦٨/١) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ»، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ»

<u>وجه الدلالة من الحديث:</u> يبن الرسول– صلى الله عليه وسلم– فضيلة الذكر وكيف أن العبد يثاب من الله تعالى عليه ، ويرفعه الله به الدرجات حتى وإن كان فقيراً فخاطب الرسول – صلى الله عليه وسلم كل إنسان على قدر استطاعته تيسيراً عليه.

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال(٤٤٣/٣)

قال ابن الجوزى : الدُّثُور جمع دثر: وَهُوَ المَال الْكثير. وَهَذَا الحَدِيث يتَضَمَّن شكوى الْفُقَرَاء وغبطتهم للأغنياء، كَيفَ ينالون الْأجر بِالصَّدَقَةِ ، وهم لَا يقدرُونَ ، فَأخْبرهُم أَنهم يثابون على تسبيحهم وتحميدهم ، وأفعالهم الْخَيْر كَمَا يُثَاب أُولَئِكَ على الصَّدَقَة. (١)

٣- دعوة النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتخفيف فى الصلاة مراعاة لأحوال المصلين ، والتيسير عليهم:

روى الشيخان بسنديهما من حديث أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ(واللفظ للبخارى) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أَكَادُ أُدْرِكُ الصَّلاَةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فُلاَنٌ، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الحَاجَةِ»

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك/العلم ، ب/الغضب فى الموعظة والتعليم(١/٣٠/٩٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ به. وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/الصلاة ، ب/أمر الأئمة بتخفيف الصلاة فى تمام (١/٣٤٠/٤٦٦)من طريق هشيم ، عن إسماعيل بن أبى خالد بنحوه.

وجه الدلالة من الحديث: خاطب الرسول – صلى الله عليه وسلم– الصحابة فى هذا الحديث ، وراعى أحوال المخاطَبين ودعاهم إلى التخفيف ، والتيسيرعليهم فى الصلاة كراهة الملل والسآمة ، وكان من عادته التعريض ، ولا يعين أحداً باسمه على الملأ حتى

(١) كشف المشكل من أحاديث الصحيحين(١/٣٦٨/٣١٢)

لا يحصل له الخجل ، بل خاطب عموم الناس ولم يعين المطوِل ، وكان النبى – صلى الله عليه وسلم– يطول فى الصلاة أحيانا إذا علم بمن يصلى معه أنه يتحمل التطويل لبيان جواز ذلك ، وغضب إذا كلف الإمام الناس فوق استطاعتهم.

وقال ابن بطال: أراد النبى الرفق والتيسير بأمته ولم يكن نهيه – صلى الله عليه وسلم– عن الطول فى الصلاة من أجل أنه لا يجوز ذلك ، لأنه كان – صلى الله عليه وسلم– يصلى فى مسجده ، ويقرأ بالسور الطوال ، مثل سورة يوسف وغيرها ، وإنما كان يفعل هذا ، لأنه كان يصلى معه جلةُ أصحابه ، ومن أكثر همه طلب العلم والصلاة. (١) ومعنى الضعيف هو الذي ليس بقويّ الخِلقة ، كالنحيف والمُسِنّ ، وذا الحاجة" أي: صاحبها ، وهي أشمل الأوصاف المذكورة. وإنما ذكر الثلاثة لأنها تجمع الأنواع الموجبة للتخفيف. (٢)

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال(١/١٧١).

(٢) فتح البارى(٢/١٩٩)

الثانى: اختلاف الأجوبة تبعا لاختلاف الزمان والمكان

مراعاة لأحوال المخاطبين

ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث مختلفة فى أفضل الأعمال ، وقد وردت تبعاً لاختلاف أحوال المخاطبين وزمانهم ومكانهم:

الحديث الأول : أخرج الشيخان من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو(واللفظ للبخارى)، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك/الإيمان ، ب/إفشاء السلام(٢٨/١٥/١) قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو به ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/ الإيمان ، ب/ تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل(٣٩/٦٥/١)عن قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن رمح بن المهاجر بلفظه.

وجه الدلالة من الحديث: يوجه أحد الصحابة سؤالاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فيأتى الجواب منه مختلف عن غيره ، مراعاة لحاله فقدم له إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، وهذان الأمران من شأنهما التواضع مع الناس والتودد إليهم ، وخفض الجناح .

الحديث الثانى: أخرج الشيخان بسنديهما من حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضى الله عنه (واللفظ للبخارى) ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي"

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك/ مواقيت الصلاة ، ب/ فضل الصلاة لوقتها (٥٢٧/١١٢/١) قال : حَدَّثَنَا أَبُوالوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عمرو الشيبانى يقول حدثنى صاحب هذه الدار وأومأ بيده إلى دار عبدالله به ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/بيان كون الإيمان بالله أفضل الأعمال(٨٥/٩٠/١) من طريق معاذ العنبرى ، عن شعبة بلفظه.

الحديث الثالث: روى الشيخان بسنديهما من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،(واللفظ للبخارى) قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صانعا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ»،: قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك /العتق ، ب/ أى الرقاب أفضل(٢٥١٨/١٤٤/٣) قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِه ، وأخرجه فى كتاب /العتق ، ب/ أى الرقاب أفضل(٢٥١٨/١٤٤/٣)، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/بيان كون الإيمان بالله أفضل(٨٤/٨٨/١) عن حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة به.

الحديث الرابع: أخرجه الشيخان بسنديهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،(واللفظ للبخارى) قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك/الحج ، ب/ فضل الحج المبرور (٢/١٣٣/١٥١٩) قال حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/بيان كون الإيمان بالله أفضل(١/٨٨/٨٤)، من طريق محمد بن جعفر بن زياد ، عن إبراهيم بن سعد بلفظه.

وجه الدلالة من الأحاديث: اختلفت أجوبة الرسول – صلى الله عليه وسلم– فى الأحاديث السابقة مراعاة لحال المخاطبين فقد أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه ، فذكر فى حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما، إطعام الطعام ، وفى حديث سيدنا عبد الله بن مسعود– رضى الله عنه ، أفضل الأعمال الصلاة لوقتها ، ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد ، وفى أحاديث أخرى قدم الإيمان بالله ، ثم الجهاد فى سبيل الله ثم الحج ، فقد كان الجهاد فى سبيل الله فى بدايات الدولة الإسلامية فرض عين ، ومن أفضل الأعمال لترسيخ دعائم الدولة ، وبعد استقرار الدولة الإسلامية صار فرض كفاية ، وبعد ذلك ذكر – صلى الله عليه وسلم– ترسيخ الدعائم الإيمانية ليكتمل البنيان ، فذكر أولها الصلاة لوقتها فالصلاة عماد الدين ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لسيدنا بلال – رضى الله عنه– أرحنا بها يابلال لأن فيها الطمأنينة والسكينة ، والراحة ، والسلام النفسى ففيها الأذكار التى يطمئن بها القلب كما قال تعالى {أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}(١)

وقال ابن بطال نقلا عن المهلب اختلفت هذه الأ حاديث فى ذكر الفرائض، لأنه (صلى الله عليه وسلم) أعلم كل قوم بما لهم الحاجة إليه ، ألا تراه قد أسقط ذكر الصلاة والزكاة ، والصيام من جوابه للسائل: أى العمل أفضل، وهى آكد من الجهاد والحج، وإنما

(١) سورة الرعد آية (٢٨).

ترك ذلك لعلمه أنهم كانوا يعرفون ذلك ويعملون به، فأعلمهم ما لم يكن فى علمهم حتى تمت دعائم الإسلام والحمد لله. (١)

الثالث: مراعاة أحوال المخاطبين

فى التعايش السلمى مع أصحاب الملل الأخرى

الإسلام دين العدل ، والسلام ، والرحمة ، فقد حرم الإسلام قتل أصحاب الملل الأخرى ، وخاصة اليهود والنصارى ، وسماهم فى القرآن الكريم أهل كتاب ، وأجاز التعامل ، والتعايش السلمى معهم ، ومناكحتهم ليعلم العالم أن الإسلام دين الرحمة والإنسانية ، وبعث الله تعالى نبيه ليعلم الناس الرحمة والمودة كما يجب أن تكون ، لينعم العالم بسلام دائم ، **وقد وردت أحاديث عن الرسول – صلى الله عليه وسلم– تحرم قتل المعاهد ، وظلمه ، وانتهاك حرمته منها:**

<u>الحديث الأول</u>: روى البخارى بستده من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا(٢) لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»

<u>تخريج الحديث</u> : صحيح البخارى ، ك/الجزية ، ب/إثم من قتل معاهداً بغير جرم (٣١٦٦/٩٩/٤) قال: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عبد الله بن عمرو به . وأخرجه النسائى فى الكبرى ،

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال(٧٩/١)

(٢) المُعَاهَدُ: هو الذِّمّيُّ لأَنَّهُ مُعَاهَدٌ ومُبايَعٌ على ما عليه من إعطاء الجزية والكف عنه.العين(١٠٢/١).

ك/السير، ب/من قتل رجلا من أهل الذمة (٨٦٨٩/٧٨/٨) من طريق مروان بن معاوية الفزارى ، عن الحسن بن عمرو بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه ، ك/الديات ، ب/من قتل معاهدا(٢٦٨٦/٨٩٦/٢) من طريق أبى معاوية الضرير وهو محمد بن خازم السعدى ، عن الحسن بن عمرو بنحوه.

وأخرجه أبو بكر بن أبى شيبة فى مصنفه(٤٥٧/٥/ ٢٧٩٤٧) وأبونعيم الأصبهانى فى صفة الجنة(١٩٧/٤٤/٢) ومن طريقه البيهقى فى الكبرى ، ك/القسامة ، ب/ ماجاء فى إثم من قتل ذميا بغير جرم(١٦٤٨٢/٢٢٩/٨) من طريق أبى معاوية ، عن الحسن بن عمرو بزيادة لفظ "بغير حق" بنحوه.

وجه الدلالة من الحديث: بينت السنة النبوية عظم وشناعة قتل المسلم وكذا الحديث يدل على قتل المعاهد ، وأنه أمر ليس بالهين. قال ابن حجر : والمراد من القتل هنا هو القتل بغير حق لذا بوب البخارى فى صحيحه باب /إثم من قتل معاهداً بغير جرم ، وقال ابن حجر: كذا قيده في الترجمة ، وليس التقييد في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا في رواية أبي معاوية بلفظ "بغير حق" وفيما أخرجه النسائي وأبو داود من حديث أبي بكرة بلفظ "من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة". (١)

الحديث الثانى – روى أبوداود بسنده من حديث صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، عَنْ عِدَّةٍ، مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

(١) فتح البارى(٢٧٠/٦)

(٢) أى أخبره عدة لاصقي النسب بآبائهم غير بعيدين كما تقول: هو ابن عمي دنيا ودنية. أي: لاصق. المحكم والمحيط الأعظم (٤٣٢/٩).

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

تخريج الحديث : سنن أبى داود ، ك/الخراج والإمارة والفىء ، ب/ فى تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات (٣/١٧٠/٣٠٥٢) قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِي ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ الْمَدِينِيُّ ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ، أَخْبَرَهُ عَنْ عِدَّةٍ ، مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به ، وأخرجه ابن زنجويه فى الأموال(١/٣٧٩/٦٢١)عن يوسف بن يحيى ، عن ابن وهب بنحوه .

وأخرجه البيهقى فى الكبرى ، ك/الجزية ، ب/لا يأخذ المسلمون ثمار أهل الذمة(٩/٣٤٤/ ١٨٧٣١) من طريق محمد بن عبد الله بن الحكم ، عن ابن وهب بنحوه وزاد فيه عَنْ ثَلَاثِينَ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وذكره البغوى فى السنة(١١/١٨٠/٢٧٥٥) عن صفوان بن سليم بلفظه.

وأورده السخاوى فى المقاصد الحسنة(١/٦١٦/١٠٤٤)، وقال : سنده لا بأس به ، ولا يضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة، فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم، ولذا سكت عنه أبو داود.

دراسة الإسناد:

سليمان بن داود بن حماد أخو رِشْدِين ابنَيْ سعد أَبُو الربيع المَهْرِيّ[١] **المِصْريُّ:** روى عَنْ: عَبْد اللَّه بْن وَهْبُ، وإدريس بْن يحيى الزّاهد، وأشْهب الفقيه، وغيرهم.وروى عَنْهُ: أبو داود، والنسائي، وعمر البُجَيْرِيّ، وآخرون.

قال النَّسَائِيُّ: ثقة ، وقال ابنُ أبي حَاتِم : سمع منه أبي في الرحلة الثانية ، وذَكره ابنُ حِبَّان في "الثقات"ووثقه الذهبى، وابن حجر .وتوفي يوم الأحد أول يوم من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومِئَتين.[٢]

عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبِ بنِ مُسْلِمٍ الفِهْرِيُّ.أَبُو مُحَمَّد المِصْرِي الفقيه. رَوَى عَن: الثورى ، وإِبْرَاهِيم بْن سعد الزُّهْرِيّ ، ومالك بْن أَنَس وغيرهم.ورَوَى عَنه: يونس بن عبد الأعلى ، وأَحْمَد بْن سَعِيد الْهَمْدَانِيّ ، وأَحْمَد بْن صالح المِصْرِى وآخرون.–وثقه يحيى بن معين ، وأبوزرعة ، وابن عدى ، وقال أبو حاتم : صالح الْحَدِيث ، صدوق ، أحب إلي من الوليد بْن مسلم ، وأصح حديثا منه بكثير. مات سنة سبع وتسعين ومائة. [٣]

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو صَخْرٍ وَيُقَالُ : حُمَيْدُ بْنُ صَخْرٍ، وَهُوَ حُمَيْدُ بْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ الْمَدِينِيُّ. رَوَى عَن: ذكوان أبي صالح السمان، وزيد بْن أسلم، وصفوان بن سليم وغيرهم.

رَوَى عَنه: إبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن سويد بن حيان المدني، وعبدالله بن وهب وغيرهم.

---

(١) الْمهرِي : بِفَتْح الْمِيم وَسُكُون الْهَاء وَفِي آخرهَا الرَّاء هَذِه النِّسْبَة إِلَى مهرَة بن حيدان بن قضاعة قَبيلَة كَبِيرَة ينْسب إِلَيْهَا أَبُو الْحجَّاج رشدين بن سعد الْمهرِي من أهل مصر .اللباب فى تهذيب الأنساب(٣/٣٧٥).

(٢) الكاشف (١/٤٥٩/٢٠٨٣) تاريخ الإسلام (٦/٩٣/٢٤٧) تهذيب التهذيب(٤/١٨٦/٣١٧) تقريب التهذيب(١/٢٥١/٢٥٥١).

(٣) الجرح والتعديل (٥/١٨٩/٨٧٩) سير أعلام النبلاء(٩/٢٢٣/٦٣) تهذيب الكمال(١٦/٢٧٧/٣٦٤٥).

قال الإمام أحمد: ليس به بأس. وقال ابن معين: ثقة لابأس به.ضعفه النسائى وروى عن ابن معين قول آخر فى تضعيفه ، وقال ابن عدى له أحاديث صالحة رَوَى عَنه: ابن لَهِيعَة نسخة، وروى عنه ابن وهب نسخة وروى حيوة أحاديث، وهو عندي صالح الحديث، وإنما أنكر عليه هذان الحديثان"المؤمن مألف"، و"في القدرية"، سائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما. وقال العجلى: ثقة. وقَال الدَّارَقُطنيُّ ثقة.وذَكَره ابنُ حِبَّان في "الثقات".وقال ابن حجر: صدوق يهم .خلاصة حاله : ثقة فقد وثقه ابن معين . وإنما أنكر عليه العلماء حديثين فقط وليس كل حديثه.(١)

صَفْوَانُ بنُ سُلَيْمٍ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ المَدَنِيُّ ، روى عن : أنس بن مالك ، وعبد الله بْن عُمَر بْن الخطاب ، وعروة بن الزبير وغيرهم.

وروى عنه : محمد بن المنكدر، وهو من أقرانه ، وابنه المنكدر بن محمد بن المنكدر، وموسى بن عقبة ، ويزيد بن أَبي حبيب وآخرون.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبوحاتم ، ومحمد بن سعد ، والعجلى ، والنسائى. (٢)

الحكم على الحديث: الحديث صحيح رواته ثقات فيه أبوصخر المدينى ثقة ضعفه بعض العلماء لروايته بعض الأحاديث ممن انتقدت عليه ، وليس هذا الحديث منها، ولا يضر جهالة الصحابى فى هذا الحديث لأن الصحابة كلهم عدول ، وقد ثبت فى رواية للحديث أن رواه صفوان بن سليم عن ثلاثين من أبناء الصحابة ، وحسنه ابن كثير.(٣)

---

(١)موسوعة أقوال أحمد بن حنبل(٦٣٥/٣١٤/١) الكامل فى الضعفاء لابن عدى(٤٣٣/٦٨/٣) الثقات للعجلى(٣٦٢/٣٢٣/١) تاريخ الإسلام(٨٥١/٣/ ١٠٥) تقريب التهذيب(١٥٤٦/١٨١/١).
(٢)الطبقات الكبرى(١٢٢١/٤١٧/٥) تهذيب الكمال(٢٨٨٢/١٨٢/١٣) تاريخ الإسلام(١١٢/٦٧٢/٣).

(٣)كشف الخفا(٢/٣١١/ ٢٥٢٩).

وجه الدلالة من الحديث : راعى النبى صلى الله عليه وسلم أحوال المخاطبين فى التعايش السلمى مع أصحاب الديانات الأخرى ، فحرم قتل الذمى وظلمه وأكل ماله بغير حق ، وقد أحل الإسلام زواج المسلم من الذمية ، وجواز الأكل من طعامهم ومشاركتهم ، وقد أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ اليَهُودَ، أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا»[١] عملاً بقوله تعالى{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ}[٢]

وحرم قتل المعاهد وهو الذمى ولذلك قال الحنفية، والشافعية، والحنابلة تجب الكفارة في قتل الذمي على الإطلاق، وذلك للعمل بوصية رسول الله – صلى الله عليه وسلم– على الذمي ، في وعد من ظلمه بأن يكون النبى صلى الله عليه وسلم حجيجه يوم القيامة ،[٣] فإذا كان هذا فيمن ظلمه ولو بأخذ درهم من ماله أو بكلمة في عرضه مثلاً فكيف بمن قتله بغير حق.

وقال الطيبي : انتقصه أى عابه ، وفي نسخة بالضاد المعجمة أي: نقض الأجل المضروب لأمنه وأمانه أو كلفه أي: في أداء الجزية، أو الخراج فوق طاقته فأنا حجيجه أي: خصمه ومحاجه ومغالبه بإظهار الحجج عليه يوم القيامة : والحجة هى الدليل والبرهان. [٤]

ومن هؤلاء الذميين الذين أوصى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم هم المصريون ، كما جاء فى الحديث الذى رواه أبوذر – رضى الله عنه– عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١)أخرجه البخارى فى صحيحه ك/الشركة ب/مشاركة الذمى والمشركين فى المزارعة(٣/١٤٠/٢٤٩٩)

(٢)الممتحنة آية(٨)
(٣) الفقه على المذاهب الأربعة(٥/٣٦٤)

(٤) مرقاة المفاتيح(٢٦/٢٥/٤٠٤٧)

وَسَلَّمَ أنه قال: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ: فَمَرَّ بِرَبِيعَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، ابْنَيْ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ، يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَخَرَجَ مِنْهَا. (١)

هذا الحديث من معجزات سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– حيث أوصى الصحابة رضوان الله عليهم بأهل مصر وهم الأقباط خيراً ، وفى هذا الخطاب للصحابة ومن يأتى بعدهم من مراعاة حقوق غير المسلمين ، وإقامة العدل فيما بينهم . وقال الإمام النووى : الذِّمَّةُ فَهِيَ الْحُرْمَةُ وَالْحَقُّ وَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى الذِّمَامُ وَأَمَّا الرَّحِمُ فَلِكَوْنِ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ وَأَمَّا الصِّهْرُ فَلِكَوْنِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمْ. (٢)

الرابع : الرفق بالجاهل

دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفق فى أحاديث كثيرة تيسيراً على الأمة ومن هذه الأحاديث ، ما أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الإمامة ب/فضل الإمام العادل (١٨٢٨/١٤٥٨/٣) من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، **قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا ، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ ، وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ ، فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ ، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ**

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/فضائل الصحابة رضى الله عنهم ، ب/وصية النبى صلى الله عليه وسلم بأهل مصر (٢٥٤٣/١٩٧٠/٤)

(٢) شرح النووى على مسلم(٩٧/١٦)

وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «اللهُمَّ، مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ»

ومن نماذج رفقه صلى الله عليه وسلم:

الحديث الأول: أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ، ك/الأدب ، ب/قول النبى صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا (٦١٢٨/٣٠/٨) **قال حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا[1] مِنْ مَاءٍ، أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»**

وجه الدلالة من الحديث: لقد بعث الله النبى صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فقال فى محكم آياته "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " [2] وقال الله تعالى مخاطبا نبيه (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)، [3] فرفق – صلى الله عليه وسلم– بالأعرابى الذى جاء يتبول فى المسجد ، ودعاه حتى انتهى وقضى حاجته ومنع أصحابه من الوقوع به أو الإساءة إليه رفقا به ، ودعا أصحابه إلى التيسير ، والحديث له شاهد عن أنس بن مالك رضى الله عنه، وفيه قال النبى "لَا تُزْرِمُوهُ" : بِضَمِّ التَّاءِ وَإِسْكَانِ الزَّايِ وَبَعْدَهَا رَاءٌ أَيْ لَا تَقْطَعُوا.

(١)، والذنوب بفتح الذَّالِ وَضَمُّ النُّونِ وَهِيَ الدَّلْوُ الْمَمْلُوءَةُ .تهذيب اللغة(٣١٦/١٤).

(٢) سورة التوبة:١٢٨.

(٣) سورة الأعراف: آية(١٥٩)

قال ابن بطال : رفق النبى بالأعرابى الجاهل حين بال فى المسجد المعظم الذى الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وأمر أن لايهاج حتى يفرغ من بوله تأنيسًا له ورفقًا به، فدل ذلك على استعمال الرفق بالجاهل – فإنه بخلاف العالم – وترك اللوم له والتثريب عليه. (١)

الحديث الثانى: روى الإمام أحمد فى المسند من حديث **أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: «ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا» . قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ» . قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ .**

تخريج الحديث : مسند الإمام أحمد (٢٢٢١١/٥٤٥/٣٦) قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَرِيزٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ به.

وأخرجه البيهقى فى الكبرى فى ، ك/الجهاد ، ب/تحريم الفروج وما يجب من التعفف منها (٥٠٣٢/٢٩٥/٧) عن يزيد بن هارون بلفظه.

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال(٢٢٦/٩)

وأخرجه الإمام أحمد فى المسند (٢٢٢١٢/٥٤٥/٣٦) قال حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولانى قال: حدثنا حريز به.

وأخرجه الطبرانى فى الكبير(٧٦٧٩/١٦٢/٨) من طريق أبى المغيرة ، وأبى اليمان الحكم بن نافع كلاهما عن حريز بنحوه.

وأخرجه البيهقى فى الكبرى، ك/السير، ب/فضل الجهاد فى سبيل الله(١٨٥٠٧/٢٧١/٩)من طريق القاسم بن عبدالرحمن ، عن أبى أمامة بنحوه.

دراسة الإسناد:

يَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ بنِ زَاذِي السُّلَمِيُّ ، أَبُو خالد الواسطي: رَوَى عَن: أبان بْن أَبي عياش ، وأبان بْن يزيد العطار، وحريز بن عثمان وغيرهم . وعَنه: إِبْرَاهِيم بْن يعقوب الجورجاني ، وعلى بن معبد ، ويزيد بن هارون وآخرون.

– وثقة ابن المدينى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وأحمد ، والعجلى ، وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد مات سنة ست ومائتين. (١)

حَرِيزُ– بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي– بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبْرٍ أَبُو عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ: روى عن: سليم بن عامر، وأيفع بن عبد الكلاعي ، وحبان بْن زيد الشرعبي ، وغيرهم.
رَوَى عَنه: آدم بْن أَبي إياس، وإسحاق بْن سُلَيْمان الرازي ، ويزيد بن هارون، وآخرون.
وثقه ابن معين ، ودحيم ، وقال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم حسن الحديث ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولاَ أعلم بالشام أثبت منه ، وهو ثقة متقن.وقال ابن حجر: ثقة ثبت رمى بالنصب.(١)

---

(١)الثقات لابن حبان (١١٥٩٨/٥٨٦/) الطبقات الكبرى (٢٨٢/٧) تهذيب الكمال (٧٠١٦/٢٦١/٣٢) الكاشف (٦٣٦٥/٣٩١/٢) تقريب التهذيب (٧٧٨٩/٦٠٦/١).

سُلَيْمُ بنُ عَامِرٍ الحِمْصِيُّ: رَوَى عَن: أوسط البجلي، وتميم الداري، وأبوأمامة الباهلى وغيرهم.ورَوَى عَنه: ثابت بْن عجلان، وثور بْن يَزِيدَ، وجابر بْن غانم السلفي، وحريز بْن عُثْمَانَ وآخرون.

وثقه ابن سعد والعجلى، وَقَال أَبُو حَاتِم: لا بأس به، وَقَال يعقوب بْن سُفْيَان : ثقة مشهور .وَقَال النَّسَائي: ثقة. خلاصة حاله ثقة. (٢)

أَبُو أمامة الباهلي صاحب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم، اسمه : الصُّدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ صحابى مشهور: قال النووى: صُدَى– بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء ، ويقال: الصدى بالألف واللام. وَروي : أَنهُ بَايعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ: أَنْشَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْنِي غَزْوًا – فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشِّهَادَةِ ، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ " فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، وَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لا مِثْلَ لَهُ " فَكَانَ أَبُو أُمَامَةَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ لا يُلْفَوْنَ إِلا صِيَامًا قَالَ سفيان بن عيينة : كان أبو أمامة الباهلي آخر من بقى بالشام من أصحاب رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. وقال أبو عمر: هو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، توفي سنة إحدى وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. ويقَالَ: مات سنة ست وثمانين. (٣)

<u>الحكم على الحديث:</u> الحديث بهذا الإسناد صحيح رواته ثقات.

---

(١) سير أعلام النبلاء(٣٥/٧٩/٧) تهذيب التهذيب((٤٣٦/٢٣٧/٢) تقريب التهذيب(١١٨٤/١٥٦/١)

(٢) تهذيب الكمال(٢٤٨٧/٣٤٤/١١) سير أعلام النبلاء(٦٥/١٨٥/٥) الطبقات الكبرى(٣٨٩٧/٣٢٢/٧)

(٣) الطبقات الكبري (٤١١/٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب(١٢٣٧/٧٣٦/٢) تهذيب الأسماء واللغات (٧١٨/٢) تاريخ الاسلام (١٧١/١٠٢٠/٢) سيرأعلام النبلاء (٥٢/٣٥٩/٣) تهذيب التهذيب (٧٢٤/٤٢٠/٤).

وجه الدلالة من الحديث:إن النبى–صلى الله عليه وسلم– يعطى دروسا فى كيفية معاملة النفس البشرية، وتربيتها وتحويل السلبيات إلى إيجابيات ، ورفقه فى معالجة الأخطاء، ومن هذه المواقف موقفه مع الشاب الذى جاء يستأذنه فى ارتكاب كبيرة من الكبائر حتى انتفض الصحابة رضى الله عنهم ، وهموا بزجره فقال صلى الله عليه وسلم مه مه وبدأ فى تعليمه برفق ، وتفهم ما بالشباب من اندفاع وتهور فألان له الكلام لذا جعل الإسلام حد المحصن فى الزنى الرجم حتى الموت بخلاف غير المحصن جعله ثمانين جلدة، وفى كل هذا مراعاة لأحوال المخاطبين لذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب بالتزوج عند وجود المؤنة فقال–صلى الله عليه وسلم "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ"[1] وجاء أى وقاية من الوقوع فى المعاصى ، ونصح من لم يستطع بالصوم إعانة له على كسر الشهوة والابتعاد عن الوقوع فى المعاصى ،

وأمره الرسول بقياس هذا الفعل على محارمه فقال له أترضاه لأمك ...الخ ليقنعه بالعقل حتى يتخلى عن هذا الفعل الشنيع ، ودعا له بالمغفرة.

الحديث الثالث: روى الشيخان بسنديهما من حديث عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (واللفظ للبخارى) زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ "

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/النكاح ب/الترغيب فى النكاح(٥٠٦٥/٣/٧)

تخـريج الحـديث : صـحيح الإمـام البخـارى ، ك/الأدب ، ب/الرفـق فـى الأمـر كلـه (٦٠٢٤/١٢/٨) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عن عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا به .

وأخرجـه الإمـام مسـلم فـى صـحيحه ك/ السـلام ، ب/النهـى عـن ابتـداء أهـل الكتـاب بالسلام(٢٧٠١/٦٠/٥) ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب الزهرى بنحوه.

وجـه الدلالـة مـن الحـديث: فـى هذا الحـديث يبـين الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم سـمو الأخـلاق ، والتواضـع مـع المخطـىء والرفق بـه ومقابلـة السيئة بالصفح واللين والحكمـة فـى معالجة الأمور .

وقال ابن بطـال : فـى الحديث أدب عظيم من أدب الإسلام ، وحض علـى الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه ؛ لأن الرسول عليه السلام ترك مقابلـة اليهود بمثل قولهم ، ونهـى عائشـة مـن الإغـلاط فـى ردهـا ، وقـال: مهـلا ياعائشـة ، إن الله يحـب الرفـق فـى جميـع الأمور؛ لعموم قوله: (إن الله يحب الرفق فى الأمر كله) وإن كان الانتصار بمثل ماقوبل بـه المـرء جـائز لقولـه تعـالى: "وَلَمَنِ انْتَصَـرَ بَعْدَ ظُلْمِـهِ فَأُولَئِكَ مَـا عَلَـيْهِمْ مِـنْ سَـبِيلٍ"[١] فالصـبر أعظـم أجـرًا وأعلـى درجـة لقولـه تعـالى: "وَلَمَـنْ صَـبَرَ وَغَفَـرَ إِنَّ ذَلِـكَ لَمِـنْ عَـزْمِ الأُمُورِ" [٢]

(١) سورة الشورى آية(٤١)

(٢) سورة الشورى آية (٤٣)

والصبر أخلاق النبيين والصالحين، فيجب امتثال طريقتهم والتأسى بهم وقرع النفس عن المغالبة رجاء ثواب الله على ذلك.

الخامس :مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد

من الأساليب التى راعى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أحوال المخاطبين مراعاة الفروق الفردية بينهم ، كاختلاف وصاياه باختلاف الأشخاص الذين طلبوا منه الوصية فقد أوصى بعض الصحابة بأمور معينة مراعاة لحالهم ، وأيضا اختلاف الجواب فى القضية الواحدة.

الحديث الأول : ورى الشيخان بسنديهما من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(واللفظ للبخارى)، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلاَثٍ: «صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ»

تخريج الحديث : صحيح الإمام البخارى ، ك/الصوم ، ب/صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة(١٩٨١/٤١/٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/صلاة المسافرين وقصرها، ب/استحباب صلاة الضحى (٧٢١/٤٩٨/١)عن شيبان بن فروخ ، عن عبدالوارث بنحوه.

وجه الدلالة من الحديث: فى هذا الحديث راعى الرسول –صلى الله عليه وسلم حال أبى هريرة رضى الله عنه ، ومن مثله فأوصاه بهذه الأمور، ومنها الوتر قبل النوم لمن خاف أن ينام قبل الوتر ، وهذه السنن التى أوصى بها الرسول أصحابه لها فوائد عظيمة ولها الكثير من الثواب كما قال الله تعالى فى الحديث القدسى ، وما يزال الرجل يتقرب إلىَّ

بالنوافل حتى أحبه...الحديث"[١] قال الطيبي: كان المناسب أن يقال: والوتر قبل النوم ليناسب المعطوف عليه ، فأتى بأن المصدرية وأبرز الفعل وجعله فاعلا اهتماما بشأنه، وأنه أليق بحاله لما خاف الفوت أن ينام عنه. [٢]

وقال ابن حجر نقلا عن ابن أبى جمرة الوصية إشارة إلى أن القدر الموصى به هو اللائق بحاله وفي قوله "خليلي" إشارة إلى موافقته له في إيثار الاشتغال بالعبادة عن الاشتغال بالدنيا لأن أبا هريرة صبر على الجوع في ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أما إخواني فكان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشابه حال النبي صلى الله عليه وسلم في إيثاره الفقر على الغنى والعبودية على الملك. [٣]

<u>الحديث الثانى:</u> روى الإمام البخارى بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»

<u>تخريج الحديث</u> : صحيح البخارى ك/الأدب ، ب/الحذر من الغضب (٦١١٦/٢٨/٨) قال حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

---

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/الرقاق ب/التواضع (٦٥٠٢/١٠٥/٨).

(٢) مرقاة المفاتيح(٩٤٤/٣)

(٣) فتح البارى (٢٢٧/٤).

وجه الدلالة من الحديث: من الأساليب التى استخدمها النبى صلى الله عليه وسلم فى تعليمه إوصائه الصحابة رضوان الله عليهم بعدم الغضب مراعاة لحال المخاطبين ، ولما للغضب من آثار سلبية على الصحة عامة.

وقد اختصر النبى – صلى الله عليه وسلم – وصيته له بعدم الغضب مراعاة لحاله ، وقال بعض العلماء كأنه أحس منه بشدة الغضب فذكر لكل قوم مايخاف أن يصدر منهم [١] وقال النووى: وَهَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي عِظَمِ مَفْسَدَةِ الْغَضَبِ وَمَا يَنْشَأُ مِنْهُ. [٢]

الحديث الثالث: ومن أمثلة مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد اختلاف الجواب من الرسول صلى الله عليه وسلم فى القضية الواحدة ، كما روى الإمام أبو داود من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، أَنَّ رَجُلً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُبَاشَرَةِ لِلصَّائِمِ، «فَرَخَّصَ لَهُ»، وَأَتَاهُ آخَرُ، فَسَأَلَهُ، «فَنَهَاهُ»، فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ، وَالَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ.

تخريج الحديث : سنن أبى داود ، ك/ الصوم ، ب/ كراهيته للشاب(٢٣٨٧/٣١٢/٢) قال : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي الزُّبَيْرِيَّ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ، عَنِ الْأَغَرِّ به. **ومن طريقه** البيهقى فى الكبرى ، ك/ الصيام ، ب/ كراهية القبلة لمن حركت القبلة شهوته (٨٠٨٣/٣٩٠/٤) بلفظه ، وفى معرفة السنن والآثار(٨٧٣٨/٢٨١/٦) من طريق القاسم بن زكريا ، عن نصر بن عدى بلفظه.

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين(٤٧٨/١٣/٢).

(٢) شرح النووى على مسلم(١٦٣/١٦).

وأخرجه الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه(٤٠٨/٢) من طريق إبراهيم بن محمد العتيق ، عن أبى أحمد الزبيرى بلفظه.

وأخرجه الطبرانى فى الأوسط(٨٤٢١/٢٠٩/٨) من طريق عطاء بن يسار، عن أبى هريرة بنحوه وقال: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءٍ إِلَّا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ ، وَلَا عَنِ الْمَقْبُرِيِّ إِلَّا عُثْمَانُ الْبُرِّيِّ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَبَّادٌ "

دراسة الإسناد:

أبى داود نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان- بضم المهملة وسكون الهاء - الجَهْضَمي بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة: رَوَى عَن : أحمد بن موسى الخزاعي، وإسماعيل ابن علية وأبى أحمد الزبيرى وآخرون.رَوَى عَنه: الجماعة، وأَحمد بن زنجويه القطان وغيرهم.

وثقه أبوحاتم ، وابن معين ، والنَّسَائي، وابن خراش . وقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: مَا بِهِ بَأْسٌ، وَرَضِيَهُ.وقال ابن حجر: ثقة. (١)

محمد بن عَبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري الكوفي: رَوَى عَن: أيمن بن نابل، ويَحيى بن أبي الهيثم العطار، وإسرائيل بن يونس وغيرهم ، وعَنه: ابنه طاهر وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة ، ونصر بن على وآخرون . قال ابن معين: ثقة.وقال عثمان الدارمي، عَن ابن مَعِين: ليس به بأس.وقال العِجْلِيُّ: كوفي ثقة يتشيع ، وقال بُنْدَار ما رأيت أحفظ منه.وقال أبُو زُرْعَة ، وابن خراش : صدوق. وقال أبو حاتم : عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام.

(١) سير أعلام النبلاء (٤٧/١٣٣/١٢) تهذيب التهذيب (٦٣٠/٣٩٠/٧) تقريب التهذيب(٧١١٩/٥٦١/١)

وقال ابن سعد : صدوق كثير الحديث ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري(١) خلاصة حاله ثقة فقد وثقه ابن معين وهو من المتشددين .

إِسْرَائِيْلُ بنُ يُوْنُسَ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ السَّبِيْعِيُّ(٢): رَوَى عَن: جده ، وإبراهيم بن عبد الأعلى ، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي وغيرهم. ورَوَى عَنه : أحمد بْن خالد الوهبي ، وأحمد بْن عَبد الله بْن يونس ، وعُبَيد الله بْن موسى وآخرون .

-قَال أبو حاتم : ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق وروايته عن جده فى الصحيحين ، وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين، وقال العجلى: كوفى ثِقَة وَقَالَ مرّة : جَائِز الحَدِيث ، وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس ، وقال الذهبى: ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة تُكلم فيه بلا حجة فالحاصل أنه: ثقة. (٣)

أَبُو العنبس العدوي الكوفي، جد يونس بْن بكير لأمه، اسمه الحارث بْن عُبَيد بْن كعب. رَوَى عَن: الأَغَر أبي مسلم ، والقاسم بْن مُحَمَّد بْن أَبي بكر الصديق ، وأبي الشعثاء يزيد بْن مهاصر الكندي الكوفي ، وأبي العدبس الأصغر ، وأبي مسلم مولى أم سلمة. ورَوَى عَنه: إسرائيل بْن يونس ، وشعبة بْن الحجاج ، وأَبُو مريم عبد الغفار بْن القاسم ، ومسعر بْن كدام ، وأبو عوانة.

---

(١) الجرح والتعديل (٢٩٧/٧) الطبقات الكبرى (٤٠٢/٦) تهذيب التهذيب(٤٢٠/٢٥٤/٩) تقريب التهذيب (٦٠١٧/٤٨٧/١)

(٢) السبيعى : بِفَتْح السِّين الْمُهْمِلَة وَكسر الْبَاء الْمُوَحدَة وَبعدهَا يَاء مُعْجمَة بِاثْنَتَيْنِ من تحتهَا سَاكِنة وَفِي آخرهَا عين مُهْمِلَة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى سبيع وَهُوَ بطن من هَمدَان وَهُوَ السبيع بن صَعب بن مُعَاوِيَة. اللباب فى تهذيب الأنساب(١٠٢/٢).

(٣) الضعفاء الكبير (١٦٣/١٣١/١) الكامل في الضعفاء (٢٣٧/١٢٨/٢) الثقات لابن حبان (٦٨٠٧/٧٩/٦) تهذيب الكمال (٤٠٢/٥١٥/٢) سير أعلام النبلاء (١٣٣/٣٥٨/٧) تهذيب التهذيب(٤٩٦/٢٦١/١) تقريب التهذيب(٣٩٦/١٠٤/١).

قال عبد الحميد بْن صالح البرجمي: سألت يونس بْن بكير عن اسم أَبِي العنبس فَقَالَ: هو جدي أَبُو أمي، واسمه الحارث ابن عُبَيد بْن كعب، من بني عدي . وقال الذهبى : صدوق روى له أَبُو دَاوُد.وقال ابن حجر: مقبول. قال ابن معين يقول أبو العنبس، الذي روى عنه شعبة ومسعر، لا أعرف اسمه. وذكره ابن حبان في الثقات. خلاصة حاله : صدوق .[١]

الأَغَرُّ، أَبُو مُسْلِمٍ الْمَدَنِيُّ ، روى، عَن أَبِي هريرة ، وأبي سَعِيد الخدرى وكانا اشتركا في عتقه.وعَنه: علي بن الأقمر، وأبو إسحاق السبيعي ، وهلال بن يَسَاف ، وطلحة بن مصرف وغيرهم. قال العجلي : تابعي ثقة ، وقال البزار: ثقة. وذَكره ابنُ حِبَّان في "الثقات "قَالَ شُعبة :كَانَ الأَغَرُّ قَاصًّا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رَضِيًّا. وقال ابن حجر: ثقة. [٢]

أَبُو هُرَيْرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي: [٣]صحابى جليل قال الذهبى: في اسمه ، واسم أبيه عدة أقوال أشهرها عبد الرحمن بن صخر، وكان اسمه قبل الإسلام عَبْد شمس ، وَقَالَ: كناني أَبِي بأبي هُرَيْرَةَ، لأني كنت أرعى غنمًا فوجدت أولاد هِرّ وحشية ، فأخذتهم، فلما رآهم أخبرته ، فَقَالَ: أنت أَبُوهِرّ .رَوَى عَن: النَّبِيّ صلى الله عليه وسَلَّمَ الكثير الطيب ،

---

(١) موسوعة أقوال الدارقطنى(٨٣٧/١٨١/١) تاريخ الإسلام(٣٩٢/٥٧٦/٣) تهذيب الكمال(٧٥٤٧/١٤٥/٣٤)تقريب التهذيب(٨٢٨٣/٦٦٢/١)

(٢) تاريخ الإسلام(١١/١٠٥٧/٢) الثقات للعجلى(١١٥/٢٣٣/١) تهذيب الكمال(٥٤٤/٣١٧/٣) تقريب التهذيب(٥٤٤/١١٤/١)

(٣) الدوسى : بِفَتْح الدَّال الْمُهْمَلَة وَسُكُون الْوَاو وَفِي آخرهَا سين مُهْمَلَة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى دوس بن عدثان بن عبد الله بطن كَبِير من الأزد ينْسب إِلَيْهِم خلق كثير منهم أبو هريرة. اللباب فى تهذيب الأنساب(٥١٣/١).

ورَوَى عَنه : عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بْن هرمز الأعرج وخلق كثير .كان إسلامه عام خيبر .[١]

الحكم على الحديث :الحديث بهذا الإسناد حسن رجاله ثقات فيه أبو العنبس صدوق ، وقال ابن حجر : إسناده صحيح. [٢] وله شاهد من حديث ابن عباس [٣]

وللحديث شاهد أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ، ك/ الصيام ، ب/بيان أن القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ أَمْلَكُكُمْ لِإِرْبِهِ» [٤]

وجه الدلالة من الحديث: راعى الرسول صلى الله عليه وسلم الفروق الفردية بين الشيخ والشاب فى القبلة للصائم فرخص فيها للشيخ ولم يرخص للشاب ، لأن الشيخ أملك لإربه من الشاب .

---

(١) خَيبرُ: الموضع المذكور في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية . معجم البلدان(٢/٤٠٩).

(٢)أنيس السارى (١٠/٦٩٧/٥٣١)

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/الصيام ،ب/ما جاء فى المباشرة للصائم(١/٥٣٩/١٦٨٨) بإسناد ضعيف .

(٤) قال الخطابى: يملك إربه يروى على وجهين. أحدهما الإرب مكسورة الألف والآخر الأرب مفتوحة الألف والراء وكلاهما معناه وطر النفس وحاجتها يقال لفلان عندي أرب وإرب أي بغية وحاجة. معالم السنن(١/٨٤).

السادس: استخدام الأسئلة لتوضيح المعنى

استخدم الرسول –صلى الله عليه وسلم الأسئلة –فى التعلم مراعاة لحال المخاطبين وتنبيههم لأمر مهم واستدعاءاً لأذهانهم

الحديث الأول: روى الإمام مسلم من حديث **أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»**

تخريج الحديث : صحيح مسلم ، ك/البر والصلة والآداب ، ب/تحريم الغيبة (٢٥٨٩/٢٠٠١/٤) قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ به .

وجه الدلالة من الحديث: أراد الرسول – صلى الله عليه وسلم– أن يبين فى هذا الحديث معنى الغيبة ، وأنها من الأمور المحرمة شرعا، لأن الإنسان قد يستهان بها وفرق بينها وبين البهتان.

وقال ابن الجوزى الغيبَة: ذكر الْغَائِب بِمَا فِيهِ مِمَّا يكرههُ، وَإِذا لم يكن ذَلِك فِيهِ كَانَ بهتانا، والبهت: الْكَذِب الَّذِي يتحير مِنْهُ ويعجب من إفراطه.(١)

قال النووي: اعلم أن الغيبة من أقبح القبائح، وأكثرها انتشارا بين الناس حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس، وذكرك فيه بما يكرهه عام، سواء كان في بدنه ، أو دينه أو دنياه ،

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين(٢١٧٩/٥٨٧/٣).

أو نفسه ، أو خلقه ، أو ماله ، أو ولده ، أو والده ، أو زوجه ، أو خادمه ، أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك ، وضابطه أن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجا أو مطأطئا، أو على غير ذلك من الهيئات مريداً حكاية هيئة من ينقصه بذلك. (١) وقد تباح الغيبة لستة أسباب؛ وهي: التظلم، والاستعانة على تغيير المنكر، والاستفتاء، والتعريف، وقد يكون مجاهرًا بفسقه، وتحذير المسلمين من الشر كجرح المجروحين من الرواة والشهود، والإخبار بغيبته عند المشاورة ، وإذا رأيت من يشتري شيئًا معيبًا تذكره للمشتري ، ونحو ذلك. (٢)

<u>الحديث الثانى</u>: روى الشيخان من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (واللفظ للبخارى) قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا أَخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ»

---

(١) مرقاة المفاتيح(٧/٣٠٣٢/٤٨٢٩).

(٢) شرح سنن أبى داود لابن رسلان(١٨/٦٠٢).

تخريج الحديث : صحيح البخارى ، ك/اللباس ، ب/إرداف الرجل خلف الرجل(٧/١٧٠/ ٥٩٦٧) قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

وأخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك(١/٥٨/٣٠)، من طريق هدبة بن خالد ، عن همام بن يحيى بلفظه.

وجه الدلالة من الحديث: فى هذا الحديث حسن إرشاد من الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أخرج سؤال بطريق الاستفهام ، لكى يكون أوقع فى النفس ، وأبلغ فى فهم المتعلم فيبين النبى صلى الله عليه وسلم بشارة عظيمة للموحدين الذين لا يشركون بالله حيث وعدهم الله عز وجل ألا يعذبهم ويكرمهم بدخول الجنة.

الحديث الثالث: روى الإمام مسلم بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»

تخريج الحديث : صحيح مسلم ، ك/البر والصلة والآداب، ب/تحريم الظلم(٤/١٩٩٧/٢٥٨١) قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أبى هريرة رضى الله عنه به.

وجه الدلالة من الحديث : يستدرج النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه فى هذا الحديث ليبين لهم خطأ فهمهم ونقصه ، ويسألهم عن أشياء معهودة عندهم ، ويصحح لهم خطأ مايعلمونه ، ويلفت انتباههم إلي الصواب.

الحديث الرابع : روى الشيخان بسنديهما من حديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، (واللفظ للبخارى)أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ "

تخريج الحديث : صحيح الإمام البخارى ، ك/الآذان ، ب/يستقبل الإمام الناس إذا سلم (٨٤٦/١٦٩/١) قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ به ، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه، ك/الإيمان ، ب/بيان كفر من قال مطرنا بالنوء (٧١/٨٣/١)عن يحيى بن يحيى ، عن الإمام مالك بنحوه.

وجه الدلالة من الحديث: أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يبين كفر من أسند إلى الكوكب إنزال المطر معتقداً أنه بفعل الكوكب ، والانتهاء عن هذا القول لأن من اعتقد أن الفاعل والمنشىء للمطر هو الكوكب فقد خرج عن الملة فبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه هو منشىء المطر وخالق الكوكب فأراد عن طريق الاستفهام أن يوضح خطأ اعتقادهم ، وإرشادهم إلى التوحيد ونبذ الشرك.

قال الإمام النووى : اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي كُفْرِ مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا عَلَى قَوْلَيْنِ:-

أَحَدُهُمَا هُوَ كُفْرٌ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَالِبٌ لِأَصْلِ الْإِيمَانِ مُخْرِجٌ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ قَالُوا ، وَهَذَا فِيمَنْ قَالَ ذَلِكَ مُعْتَقِدًا أن الكوكب فاعل مدبر منشىء لِلْمَطَرِ كَمَا كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَزْعُمُ وَمَنِ اعْتَقَدَ هَذَا فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ ، وَالشَّافِعِيُّ مِنْهُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ قَالُوا وَعَلَى هَذَا لَوْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا مُعْتَقِدًا أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِرَحْمَتِهِ ، وَأَنَّ النَّوْءَ مِيقَاتٌ لَهُ وَعَلَامَةٌ اعْتِبَارًا بِالْعَادَةِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ مُطِرْنَا فِي وَقْتِ كَذَا فَهَذَا لَا يَكْفُرُ . (١)

(١) شرح النووى على مسلم(٦١/٢)

الخاتمة
وتشمل على أهم التوصيات والنتائج

الحمد لله فى الأولى والآخرة والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد فقد توصلت إلى بعض النتائج من خلال هذا البحث هى:-

١- إن السنة النبوية صالحة لكل زمان ومكان ، فيجب الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى مراعاته لأحوال المخاطبين.
٢- إن مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد فى التعليم ليس مصطلحاً حديثاً ، ولكن استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم خير معلم.
٣- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم الدعائم الأساسية فى التربية .
٤- لا ينبغى للداعية رفض الوسائل الحديثة فى التربية بما يتناسب مع ديننا الحنيف.
٥- الناس مختلفون فى طباعهم وهى من سنة الله فى الكون.
٦- وضعت السنة النبوية الأطر المناسبة للتعايش السلمى مع أصحاب الديانات الأخرى.

التوصيات:

١- أوصى الدعاة والمربين إلى اتباع المنهج النبوى فى مراعاة أحوال المخاطبين.
٢- أوصى بالتوسع فى جمع المنهج النبوى فى مراعاة أحوال المخاطبين من خلال كل كتب السنة ، وتمييز الأحاديث المقبولة من غيرها.
٣- أوصى بنشر المنهج النبوى بين طلاب المدارس ، والجامعات فى كل المراحل العمرية.

أهم المصادر والمراجع

الرقم	فهرس المصادر والمراجع
١	التعريفات.المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٢	الاستيعاب في معرفة الأصحاب.المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: علي محمد البجاوي.الناشر: دار الجيل، بيروت.الطبعة: الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣	الأموال لابن زنجويه.المؤلف: أبو أحمد حميد ابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)تحقيق الدكتور: شاكر ذيب فياض الأستاذ المساعد - بجامعة الملك سعود.الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية.الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤	الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه" = صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٥	الجامع المؤلف: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (المتوفى: ١٥٣هـ)المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي.الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت.الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.
٦	السنن الكبرى"لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له : عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،عدد الأجزاء: (١٠ و ٢ فهارس)
٧	السنن الكبرى.المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)المحقق: محمد عبد القادر عطا.الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات.الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٨	الضعفاء الكبير" لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)،المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٩	الطبقات الكبرى.المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)تحقيق: محمد عبد القادر عطا.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
١٠	العين . المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١١	الفقه على المذاهب الأربعة.المؤلف: عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م.
١٢	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب،الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ م١٩٩٢ .-
١٣	الكامل في ضعفاء الرجال.المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض.شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة.الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان.الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م
١٤	اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.الناشر دار الكتب العلمية،سنة النشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.مكان النشر بيروت.
١٥	اللباب فى تهذيب الأنساب. المؤلف : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) الناشر: دار صادر - بيروت.
١٦	المستدرك على الصحيحين.المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.
١٧	المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.المؤلف : السَّخاوي، عبد الرحمن.المحقق :الناشر : دار الكتاب العربي.

١٨	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
١٩	المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
٢٠	النهاية في غريب الحديث والأثر.المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.
٢١	تاريخ الإسلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف.الناشر: دار الغرب الإسلامي.الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٢	تفسير القرآن.المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم.الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية.الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م
٢٣	تقريب التهذيب. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: محمد عوامة.الناشر: دار الرشيد – سوريا.الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
٢٤	تهذيب الأسماء واللغات"لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٢٥	تهذيب الأسماء واللغات"لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)الناشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٢٦	تهذيب التهذيب. المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
٢٧	تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)،المحقق: د. بشار عواد معروف،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

٢٨	سنن ابن ماجه.المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٩	سنن الترمذي"لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)،تحقيق وتعليق:،أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٣٠	سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.الناشر : مؤسسة الرسالة.الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٣١	شرح السنة.المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش.الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت.الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
٣٢	شرح سنن أبي داود.المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ)تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط.الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.
٣٣	شرح صحيح البخارى لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣٤	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان"،لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.
٣٥	صحيحُ ابن خُزَيمة.المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد

	مصطفى الأعظمي.الناشر: المكتب الإسلامي.الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٦	عمدة القاري شرح صحيح البخاري،لأبى محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٧	فتح الباري شرح صحيح البخاري.المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
٣٨	كشف الخفاء ومزيل الإلباس.المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ)الناشر: المكتبة العصرية.تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي.الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٩	كشف المشكل من حديث الصحيحين. المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)المحقق: علي حسين البواب.الناشر: دار الوطن – الرياض.
٤٠	مختار الصحاح.المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد.الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
٤١	مختصر تفسير ابن كثير.المؤلف: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني.الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان.الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.
٤٢	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٣	مسند ابن الجعد"لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)،تحقيق: عامر أحمد حيدر،الناشر: مؤسسة نادر – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠
٤٤	مسند أبي يعلى" لأبى يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)،المحقق: حسين سليم أسد،الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
٤٥	مسند أحمد بن حنبل.المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.(١٦٤، ٢٤١).المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنزالناشر: جمعية المكنز الإسلامي.الطبعة: الأولى، ١٤٣١هجرية، ٢٠١٠ م.

٤٦	مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي.المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)المحقق: نبيل هاشم الغمري.الناشر: دار البشائر (بيروت)الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٤٧	مسند الشاميين" لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)،المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤،
٤٨	معالم السنن. وهو شرح سنن أبي داود"،لأبى سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)،الناشر: المطبعة العلمية – حلب،الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٤٩	معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)،الناشر: دار صادر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٥٠	معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم.المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية.الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥
٥١	معرفة السنن والآثار"،لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي،الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة)،الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م،
٥٢	معرفة الصحابة لابن منده.المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري.الناشر: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٥٣	موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله"جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل،دار النشر: عالم الكتب.الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م،.
٥٤	موسوعة أقوال الدارقطني.جمع وترتيب : السيد أبو المعاطي النوري.المتوفى سنة ١٤٠١ . ١٩٨١.الدكتور محمد مهدي المسلمي أشرف منصور عبد الرحمان.أحمد عبد الرزاق عيد أيمن إبراهيم الزاملي.ومحمود خليل.